الشرط الاول ، ويتعلق بالمسألة اللبنانية · أي في حجم المكاسب التي تستطيع تحقيقها على الساحة اللبنانية · فاذا كانت الامبريالية الاميركية قد سلمت ، للسلطة في سوريا ، بالحق في ان تشكل ضمن معادلة التوازن اللبناني المفترضة الطرف الرئيسي في هذا التوازن ، فانها لا تسمح قطعا للبرجوازية السورية بانهاء صيغة التوازن هذه ، عبر تصفية الكيان اللبناني وتصفية مرتكزاته · هنا ، يكمن جوهر انقلاب الموقف السوري ، وتحوله نحو التحالف المعلن مع القوى الانعزالية المتمثلة بجبهة الكفور · فالبرجوازية السورية ، تعلم جيدا أن الغاء المعادلة اللبنانية سوف يعني صداما واسعا مع العدو الوطني · لذلك ، فهي تكتفي بالحجم الذي تستطيعه ، دون أن يعني ذلك تخليا عن طموحها القديم في استعادة لبنان بأسره ·

الشرط الثاني : هو أفق تسوية الصراع مع العدو الصهيوني ، عبر تقديم تنازلات متبادلة في سبيل الوصول الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة · فالبرجوازية السورية ، تسعى عبر مشروعها الكونفدرالي الى تجميع اكبر كمية من اوراق الضغط في يديها والى التسليم ببعض شروط الاعداء : عدم الاعتراف بمنظمة التحرير كطرف مستقل ·

هنا ، يلتقي الشرطان في الجوهر على مسألة مركزية : الافق الذي رسمته البرجوازية لصراعها الوطني · تتشكل حدود هذا الافق اساسا من العامل الداخلي : عجز سلطة البرجوازية عن احداث تغيرات طوعية في داخلها ، تسمح بالشروع فيحرب وطنية شاملةتقوم بتصفية مواقع الامبريالية في بلادنا ، في شروط دولية ومحلية ملائمة · هنا ، لا بد من الاصطدام بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية بهدف تطويعهما واخضاعهما للاستراتيجية التي وضعها النظام السوري :

فالثورة الفلسطينية ، تشكل تحالفا طبقيا واسعا يمارس ارقى انواع الكفاح : الكفاح الشعبي المسلح ، الذي يفترض ديمقراطية جماهيرية واسعة نسبيا · كما أن الثورة ، في ظروف المد الوطني ، مجبرة على دخول الصراع في الواقع اللبناني ، بوصفها جزءا رئيسيا من معادلة القوى في الشرق الاوسط · كما أن وجودها ذاته ، يصبح في مرحلة محاولة النظام السوري اقامة التوازن الجديد مهددا ، لانه يحجمها ويضعها داخل شرط قبول افق النظام السوري لحل مشكلة الصراع العربي ـ الصهيوني ·

كما أن الحركة الجماهيرية في لبنان ، التي شهدت نموها الواسع مع دخول الثورة ، والتي استطاعت أن تعيد ترتيب القوى داخل الشارع الوطني، تصطدم هي الاخرى بالاستراتيجية السورية · فالحركة الجماهيرية اللبنانية،